

حرف الجر (عن) ، ومعانيه (٢)

ذكرنا في المحاضرة السابقة ثمانية معانٍ لحرف الجر (عن) ونكمل في هذه المحاضرة المعاني الأخرى التي يرد فيها هذا الحرف ، وهي كما يأتي :

التاسع: الاستعانة، قاله ابن مالك، ومثله برميتُ عن القوس، لأنهم يقولون أيضاً: رميتُ بالقوس، حكاهما الفراء، وفيه رد على الحريري في إنكاره أن يقال ذلك، إلا إذا كانت القوسُ هي المرمية، وحكى أيضاً رميتُ على القوسِ.

العاشر: أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة، كقوله:

أَتَجَزَعُ أَنْ نَفْسُ أَتَاهَا حَمَامَهَا ... فَهَلَا الَّتِي بَيْنَ جَنبِيكَ تَدْفَعُ

قال ابن جني: أراد فهلاً تدفع عن التي بين جنبيك، فحذفت عن من أول الموصول، وزيدت بعده. الوجه الثاني: أن تكون حرفاً مصدرياً، وذلك أن بني تميم يقولون في نحو أعجبني أن تفعل: عن تفعل، قال ذو الرمة:

أَعْنُ تَرَسَّمْتَ مِنْ حَرَقَاءَ مَثَلَةً ... مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِيكَ مَسْجُومٌ

يقال ترسّمتُ الدار أي تأملتُها، وسجم الدمعُ: سال، وسجمتُه العينُ: أسألتُه، وكذا يفعلون في أن المشددة، فيقولون: أشهدُ عنَّ محمداً رسولَ الله، وتسمى عنعنة تميم. الثالث: أن تكون اسماً بمعنى جانب، وذلك يتعين في ثلاثة مواضع: أحدها: أن يدخل عليها من، وهو كثير كقوله:

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَّاحِ دَرِيئَةً ... مِنْ عَنِّ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي

ويحتمله عندي (ثم لا تبيّنهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم) فتقدر معطوفة على مجرور من، لا على من ومجرورها. ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك، ولا ابتداء الغاية عند غيره، قالوا: فإذا قيل قعدتُ عن يمينه فالعنى في جانب يمينه، وذلك محتمل للملاصقة وخلافها، فإن جئت بمن تعين كون القعود ملاصقاً لأول الناحية.

الثاني: أن يدخل عليها على، وذلك نادر، والمحفوظ منه بيتٌ واحد، وهو قوله:

عَلَى عَنِّ يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنْحًا

الثالث: أن يكون مجرورها وفاعل متعلّقها ضميرين لمسمّى واحد، قاله الأخفش، وذلك كقول امرئ القيس:

وَدَعُ عَنْكَ نَهْبًا صَبِيحَ فِي حُجْرَاتِهِ

وقول أبي نواس:

دَعُ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ

وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمرة المتصلة الى ضميره المتصلة، وقد تقدم الجواب عن هذا،
ومما يدل على أنها ليست هنا اسماً أنه لا يصح حلول الجانب محلها.